مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية
الرقم الدولي: ISSN Linking: 1858-5698
http://journals.uofg.edu.sd/index.php/gjeas/

العوامل الاقتصادية والاجتماعية للهجرة غير الشرعية للسودانيين بدولة ليبيا (مدينة بنغازي انموذجاً)

د. أسمهان عبدالله محمد محمود[1]
د. سعيد علي كوزي عثمان[2]
د. أمل مكي عبدالرحمن بابكر[3]

1. أستاذ الجغرافيا المشارك، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزيرة، السودان
asmhanm78@gmail.com
2. استاذ الجغرافيا المشارك، كلية الآداب جامعة الفاشر ، السودان، جامعة بنغازي، ليبيا
Saeekozy@gmail.com
3. أستاذ الجغرافيا المشارك، كلية التربية، جامعة البطانة، السودان
amelmekki33@gmail.com

المعلومات:
تاريخ إرسال الورقة:
2025/11/9
تاريخ قبول الورقة:
2026/4/3
تاريخ نشر الورقة:

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الاقتصادية التي ساهمت في الهجرة غير الشرعية للسودانيين بدولة ليبيا، مدينة بنغازي ، وكذلك الوقوف على العوامل الاجتماعية التي لها دور في الهجرة غير الشرعية للسودانيين. أتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي، ولتحقيق الأهداف اعتمدت الدراسة على البيانات الثانوية ، بالإضافة إلى الأولية التي جمعت عن طريق الملاحظات الميدانية المباشرة و والمقابلة الشخصية، الاستبانة، وتم أخذ عينة بلغ حجمها الكلي (100) مهاجراً بلغت (8%) من مجتمع الدراسة، ولتحليل البيانات تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). توصلت الدراسة إلى نتائج منها: أن 88.2% من المهاجرين السودانيين لا يرغبون بالإقامة في مدينة بنغازي بل يتخذونها منطقة عبور لأوروبا، يتعرض المهاجرون السودانيون غير الشرعيين لمخاطر عدة حيث أكد حوالي 52.9% تعرضهم للابتزاز المادي والاتجار بالبشر والسرقة والنهب والقتل، حوالي 47.1% يتعرضون لمضايقات من قبل السلطات الليبية، وأن العوامل الاقتصادية هي المحرك الأساسي للهجرة غير الشرعية، وهذا ما أكده 70.6% من المهاجرين ، يرى 52.9 % أن العوامل الاجتماعية تأثيرها محدود ، كما أكد 47.1 % أن عدم الاستقرار السياسي والأمني من العوامل الأساسية التي دفعتهم للهجرة غير الشرعية. بناءً على ذلك تُوصي الدراسة ب: توفير فرص عمل مناسبة لامتصاص البطالة بين الشباب والحد من رغبتهم في الهجرة غير الشرعية، تحسين المستوى التعليمي والتدريب المهني لتأهيل الشباب لسوق العمل وتقليل الحاجة إلى الهجرة غير الشرعية، تحقيق الاستقرار السياسي والأمني كعامل أساسي لوقف النزوح القسري والحد من الدوافع السياسية للهجرة غير الشرعية.

الكلمات المفتاحية:
بنغازي، العوامل الاجتماعية، العوامل الاقتصادية، السودانيين، الهجرة غير الشرعية

The Socio-economic Factors for Illegal Immigration among Sudanese in Libya: Benghazi City as a Model

Abstract

The study aimed to examine the socio-economic factors contributing to Illegal immigration among Sudanese nationals in Benghazi City, Libya. The study followed the historical, descriptive, and analytical method. To achieve its objective, the study relied on secondary data as well as primary data collected through direct field observations and a questionnaire. A random sample of (100) migrants was selected, representing (8%) of the total study population. The data was analyzed using the statistical package of social sciences (SPSS). The most important findings of the study are as follows: (88.2%) of Sudanese migrants do not wish to stay in the city of Benghazi; instead, they treat it as a transit point to Europe. Undocumented Sudanese migrants face numerous risks; approximately (52.9%) confirm they are subjected to financial extortion, human trafficking, theft, looting, and killing. Additionally, about (47.1%) face harassment by the Libyan authorities. Economic factors are the primary driver of illegal migration, as confirmed by (70.6%) of migrants, while (52.9%) of them believe that social factors have only a limited impact. Furthermore, (47.1%) confirm that political and security instability are among the primary factors driving them toward illegal migration. In light of the above-mentioned findings, the study recommends the following: Suitable job opportunities should be provided to absorb unemployment among youth and curb their desire for illegal migration. Educational standards and vocational training should be improved to qualify young people for the labor market and reduce the need for illegal migration. Political and security stability should be achieved as a fundamental factor in stopping forced displacement and limiting the political motives behind illegal migration.

Key words: *Benghazi, socio-economic factors, Sudanese, illegal immigration*

المقدمة:

يشهد العالم اليوم كثيراً من التطورات و التغييرات في العديد من المجالات، الأمر الذي أفرز ظواهر سلبية من بينها ظاهرة الهجرة غير الشرعية والتي يقصد بها ":الانتقال من بقعة جغرافية إلى أخرى للبحث عن وضع أفضل وظروف أحسن من النواحي المختلفة، السياسية، والاقتصادية الاجتماعية، الثقافية و حتى الدينية (غريبي وأخرون، 2014).

إن انتقال الإنسان من مكان إلى آخر بحثًا عن حياة أفضل مطلب متأصل ومتجذر في النصوص والمواثيق الدولية، على اعتبار أن الحق في التنقل أمْر مكفول، وأن التحولات الاقتصادية والسياسية التي حدثت وضعت القيود على السيادة الإقليمية، خاصة في ظل ما يشهده العالم اليوم من حركات سكانية كبيره جداً تحولت من الطابع القانوني إلى الطابع غير القانوني، فالهجرة غير الشرعية في العالم تتم بطريقة غير قانونية. وفي هذا الصدد أورد" ((Smith, 2020, أن الهجرة غير الشرعية تنتهك القوانين الوطنية والدولية، مما يشكل تحديات أمنية واجتماعية واقتصادية للدول المستضيفة".

برزت ظاهرة الهجرة غير الشرعية منذ نهاية التسعينيات، وقد بدأت تشكل تهديداً خطيراً على دول المصدر وعلى دول العبور وعلى دول الاستقبال بشكل يؤثر على سياسات هذه الدول وينعكس عليها؛ نتيجة لفقدان القوة البشرية لبلدان المصدر بالهجرة أو الموت، ونتيجة لحدوث عدم الاستقرار، وتؤثر في العلاقات السياسية بين دول العبور ودول المصدر ودول الاستقبال وتحمل التكاليف الأمنية الباهظة. وما يلفت الانتباه إلى هذه المشكلة هو ارتفاع أعداد المهاجرين غير الشرعيين بشكل كبير جداً؛ مما يهدد القارة الأفريقية عامة وسواحل دول المغرب العربي بصورة خاصة، كما أصبحت أكثر من ثلث التنقلات البشرية بين أقطاب العالم تتم بطريقة غير قانونية، وتعد دول المغرب العربي من ضمن الدول التي تأثرت بهذه الظاهرة باعتبارها دول استقبال وعبور أو دول مصدر.

مشكلة الدراسة:

إن موضوع الهجرة غير الشرعية من الموضوعات التي لا تزال تؤرق الدول والحكومات، كونها ظاهرة تعاني منها العديد من دول العالم، لا سيما دول حوض البحر الأبيض المتوسط ، فهي من الظواهر العالمية الخطيرة خاصة وأنها تتم بشكل منظم ومخطط له، ومثلما لهذه الظاهرة من أسباب ودوافع، فإن لها آثاراً سلبية في مجالات عدة، سواء بالنسبة للدول المهاجرة منها أو الدول المهاجر إليها، لهذا تتضافر الجهود على المستويين الدولي والإقليمي للحد منها كونها نتاج عدة عوامل. لمعرفة هذه العوامل يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال المحوري التالي: ماهي العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي أدت للهجرة غير الشرعية للسودانيين بدول المغرب العربي؟ وللإجابة على هذه السؤال:

هل للعوامل الاقتصادية دورفي الهجرة غيرالشرعية للسودانيين بدولة ليبيا ؟

هل للعوامل الاجتماعية دورفي الهجرة غيرالشرعية للسودانيين بدولة ليبيا ؟

فروض الدراسة

1- هناك علاقة بين التدهور الاقتصادي في السودان وزيادة معدلات الهجرة غير الشرعية إلى ليبيا كمرحلة انتقالية نحو أوروبا.

2- تلعب العوامل الاجتماعية، مثل الضغوط الأسرية والتمييز الاجتماعي، دورًا رئيسيًا في دفع الأفراد إلى الهجرة غير الشرعية.

3- يُنظر إلى ليبيا، وتحديدًا مدينة بنغازي، على أنها محطة عبور رئيسية للمهاجرين السودانيين نحو أوروبا، نظرًا لموقعها الجغرافي وانخفاض مستوى الرقابة الحدودية.

4- يواجه المهاجرون السودانيون في بنغازي مخاطر متعددة، مثل الاستغلال الاقتصادي، والانتهاكات الأمنية، والاتجار بالبشر.

5- يمكن أن تسهم سياسات تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي في السودان، إلى جانب تعزيز التعاون الإقليمي، في الحد من تدفق المهاجرين غير الشرعيين عبر ليبيا.

أهمية الدراسة:

تسليط الضوء على الهجرة غير الشرعية أحد أهم القضايا المعاصرة بدراسة الظاهرة من حيث أسبابها وعواملها ودوافعها الاجتماعية والاقتصادية، والتي أخذت تتسارع بشكل كبير، وما لذلك من انعكاسات اجتماعية واقتصادية على الفرد والمجتمع.

المساهمة في إيجاد حلول لظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال ما يمكن أن نصل إليه من نتائج ، والتي يمكن أن تفيد الجهات المختصة في وضع خطط تهتم بقضايا الهجرة والمهاجرين ووضع بعض التوصيات العامة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحليل العوامل الاقتصادية التي تدفع السودانيين إلى الهجرة غير الشرعية عبر ليبيا بهدف الوصول إلى أوروبا.
2. دراسة العوامل الاجتماعية التي تسهم في اتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية.
3. تحديد دور بنغازي كنقطة عبور رئيسية للمهاجرين السودانيين في طريقهم إلى أوروبا.
4. استكشاف المخاطر والتحديات التي يوجهها المهاجرون غير الشرعيين خلال وجودهم في ليبيا.
5. اقتراح سياسات وحلول للحد من تدفق المهاجرين السودانيين غير الشرعيين عبر ليبيا باتجاه أوروبا .

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي لتحليل بيانات المسح الميداني واستخلاص النتائج وتفسيرها. أما طرق جمع المعلومات : اعتمدت على عدة طرق لجمع المعلومات منها الأولية كالملاحظة والاستبانة والمقابلة، والثانوية مثل الكتب والمجلات والدوريات والتقارير.

عينة الدراسة:

تم تحديد الفئة المستهدفة وهي السودانيين المقيمين بمدينة بنغازي ونسبة للتعقيدات المتعلقة بالوضع القانوني لهم وعدم وجود بيانات تفصيلية أو قاعدة بينات عنهم تم استخدام العينة الثلجية باختيار عدد من المبحوتين المتواجدين في أماكن تجمع السودانيين في الأسواق والورش والأحياء السكنية والمساجد للاستفادة من شبكة العلاقات الاجتماعية بين المهاجرين؛ حيث تم اختيار عينة تتكون من 150 فرداً بهامش خطأ يساوي 8% حسب معادلة كوتشران لتحديد العينة وهي وفقاً لكوتشران(Cochran, 1977) ، على النحو التالي :

حيث أن = (on) حجم العينة

= Z القيمة الاحصائية المرتبطة بمستوى الثقة (وهي عادة 1.96 لمستوى ثقة 95(%

= P نسبة السكان الذين يعتقد أنهم يملكون صفة المهاجر غير الشرعي

= E هامش الخطأ المقبول (0.08(

المعطيات :

مستوى الثقة 1.96 = (z) لمستوى ثقة 95- %

- نسبة انتشار الظاهرة0.5= (P)

- هامش الخطأ المقبول 0.08 = (e) للوصول لعينة قدرها 150 فرد

-التطبيق الرياضي للمعادلة

Cochran, W. G. (1977). Sampling techniques (3rd ed.). Wiley.

حدود الدراسة:

أولاً: الحدود المكانية : وتشمل مدينة بنغازي الليبية التي اتخذها المهاجرون السودانيون (غير الشرعيين) كمحطة انتقالية توطئة للهجرة إلى أوربا.

ثانياً: الحدود الزمانية : تشمل الفترة من 2023 – 2025م لأن هذه الفترة شهدت موجة كبيرة من المهاجرين إلى دولة ليبيا بغرض العبور إلى أوروبا ، فضلاً عن تدهور الأوضاع الأمنية في السودان نتيجة للحرب التي زادت أعداد المهاجرين.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري:

مفاهيم الهجرة:

الهجرة لغة: الهجرة لُغة لفظ مشتق من الكلمة الثلاثية (هجر) ومعناها الرحيل عن المكان أو التخلي عن شيء ما، كما تعني كلمة الهجرة التباعد وهاجر أي ترك وطنه، وهاجره أي نقله من موطن إلى موطن آخر والمهاجرة هي الهجرة والمهجر هي المكان الذي يهاجر إليه (المعجم الوجيز، 1980.

الهجرة اصطلاحاً: هي الانتقال من مكان إلى آخر بهدف تغيير محل الإقامة الدائم، فإذا حصل الانتقال داخل حدود الدولة أطلق عليها الهجرة الداخلية (Internal Migration) ،وإذا ما حصل الانتقال عبر الحدود السياسية للدولة أطلق عليها الهجرة الخارجية) (External Migration) الخفاف، 2007.

أما منظمة الهجرة الدولية (IOM) فقد عرفت الهجرة بأنها انتقال الأشخاص من مكان إقامتهم المعتاد إلى مكان إقامة جديد، سواء عبر الحدود الدولية أو داخل نفس الدولة، وذلك لأسباب متنوعة مثل الفرص الاقتصادية، العوامل الاجتماعية، الصراع، أو الظروف البيئية. يمكن أن تكون الهجرة طوعية أو قسرية، مؤقتة أو دائمة، داخلية (ضمن نفس الدولة) أو دولية (عبر الحدود).

أما الشرنوبي (2005) فيعرفها بأنها أحد أشكال انتقال السكان من أرض تدعى المكان الأصل أو مكان المغادرة إلى أخرى تدعى مكان الوصول ويتبع ذلك تغير في مكان الإقامة.

وتعرف الهجرة غير الشرعية :اصطلاحاً: بأنها: الانتقال من الوطن الأم إلى الوطن المهاجر إليه للإقامة بصفة مستمرة بطرق مخالفة للقواعد المنظمة للهجرة بين الدول طبقاً لأحكام القانون الداخلي والدولي (خضر،طارق،2003)

وإجرائيًا: هي عملية انتقال الأفراد من بلد أو إليه بطريقة غير قانونية دون الحصول على

الموافقات الرسمية المتفق عليها بين الدول.

المهاجر الخارجي(Emigrant) : هو الشخص الذي يغادر قطر إلى قطر آخر باجتيازه حدود دولية (الشرنوبي، 2005)

أنواع الهجرة:

بناءً على طول الغياب من مكان الإقامة الأصلية أو مدة الإقامة في مكان الوصول تنقسم الهجرة إلى:

الهجرة الدائمة أو المستقرة : وهي التي يغادر فيها المهاجر موطنه الأصلي ليستقر في مكان آخر بصفة دائمة.

الهجرة المؤقتة : وهي التي يقضي فيها المهاجر فترة من الزمن قد تطول أو تقصر في منطقة ما ثم يعود إلى مكان إقامته الأصلية.

الهجرة الموسمية : وهي تحدث سنوياً وينتقل فيها فريق من العمال في فصل من فصول السنة في منطقة غير مكان إقامتهم الدائمة كما في موسم الحصاد مثلاً (انتقال بعض المجموعات من غرب السودان إلى ولاية الجزيرة وولاية القضارف للمشاركة في عمليات حصاد المحاصيل الزراعية) – أو حركة البدو بحثاً عن الماء والكلأ.

هنالك اختلاف بين الهجرة الفردية وهي انتقال فرد والهجرة الجماعية وتشترك فيها العديد من الأُسر، كما يمكن أن نميز بين الهجرة المباشرة وهي تعني انتقال الفرد مباشرة من مكانه الأصلي إلى مكان الوصول، بينما الهجرة المتدرجة تعني الهجرة من الريف إلى المدينة الصغيرة ثم إلى المدن الكبرى(عبدالرحمن، 2006).

أسباب الهجرة:

إن الفهم الصحيح لظاهرة الهجرة بصفة عامة يتطلب المعرفة الدقيقة لأسبابها ودوافعها، وذلك حتى يمكن معالجة الظاهرة معالجة علمية . إذ إنها ظاهرة متعددة الجوانب ، ومتشعبة الأبعاد ، كما أن معرفة دوافع الهجرة

قد تلقي قدراً كبيراً من الضوء على الآثار التي يمكن أن تترتب عليها، ،سواء كانت هذه الآثار سلبية أو إيجابية ، وسواء أكانت في المجتمع المهاجر منه أو المجتمع العابر منه أو المجتمع المهاجر إليه ، وكذلك للمهاجرين أنفسهم (وهيبة، 1983) . ومن خلال هذا المحور يوضح الباحثون العديد من العوامل لدراسة دوافع الهجرة وأسبابها ، وهذا يعني أن هناك مجموعة من العوامل المرتبطة والمتداخلة ، منها العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والجغرافية والديموغرافية التي تتحكم فيها، وقد أكدت معظم الدراسات على أن دوافع الهجرة تتلخص في عوامل الطرد في البلد الأصلي وعوامل الجذب في البلد المستقبل .إن الأسباب التي تؤدي إلى الهجرات الأفريقية غير الشرعية إلى أوروبا كثيرة ، ويؤثر بعضها في الآخر، إذن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على الهجرة في مناطق الطرد ومناطق الجذب ، وهناك مجموعة أخرى من العوامل التي تؤثر، أو تعوق الهجرة بين مناطق الأصل والوصول ، وأن هذه العوامل تختلف درجة تأثيرها من منطقة إلى أخرى ، ومن فترة زمنية لأخرى (أبو عيانة، 2005).

تتعدد الآراء والأفكار حول أسباب الهجرة غير الشرعية الأفريقية إلى أوروبا، وذلك نتيجة لتعدد أهدافها، فعلماء الاقتصاد ينظرون لها نظرة اقتصادية بحتة ، وعلماء الاجتماع يركزون على البعد الاجتماعي، أما علماء السياسة فلهم آراؤهم السياسية ، ولعلماء النفس نظرتهم المرتكزة على الفرد والدوافع السيكولوجية، وعلماء الجغرافيا يركزون على الظروف الجغرافية ،كما يشير بعض الكتاب إلى عوامل متعددة متداخلة تدفع إلى هذا النوع من الهجرة، فمن أسباب الهجرة الخارجية نذكر الآتي:

الأزمات السياسية أو الدينية التي تؤدي إلى هجرة أو طرد جماعة أو جنس أو حزب أو طبقة اجتماعية غلبت على أمرها ،كطرد الشعب الفلسطيني من أرضه المحتلة سنة 1948م بقوة السلاح من اليهود المحتلين لهذه الأرض حتى هذه الساعة (أبو عيانة، 2005)

تشجيع الهيئات الرسمية للنازحين والو افدين .

العنف وما ينشأ عنه من هجرات إجبارية كتهجير الزنوج الأفريقيين قسراً إلى العالم الجديد.

النمو السكاني: إذ يتغير التوازن الديموغرافي في العالم بشكل سريع ، ومن المتوقع أن يرتفع نصيب الجنوب من سكان العالم إلى (84%) بحلول سنة 2125م مقابل (68%) في سنة 1961م ، وقد كانت نسبة الأطفال الذين ولدوا في سنة 1991م (93%) في العالم النامي.

الأزمات الاقتصادية في منابع الهجرة تساعد عادة على تقوية التيار النازح ، قد زاد التيار قوة على قوة بعد تقدم وسائل النقل في البر والبحر.

كما أن هناك عوامل تحفز على الهجرة ، وتؤثر في تياراتها تم تقسيمها إلى الفئات الآتية (الفيل، 2000):

- عوامل مرتبطة بالمنطقة الأصلية للمهاجرين (منطقة الأصل).
- عوامل مرتبطة بمنطقة استقبال لمهاجرين (منطقة الوصول).
- العوامل المتداخلة بين المنطقتين (منطقة العبور).

بالإضافة إلى ما سبق توجد مجموعة من العوامل المتداخلة بين كل منطقتين من مناطق الأصل والوصول ، وقد تكون هذه العوامل بسيطة أو يصعب التغلب عليها ، وتعد المسافة أبرز هذه العوامل ، وأكثرها أثراً في تحديد حركة الهجرة وحجمها وتكاليف الانتقال ، وغير ذلك ، كما أن هناك عوامل شخصية كثيرة تؤثر في تشجيع الفرد على الهجرة ، أو العزوف عنها .وهكذا تعددت الآراء المفسرة لظاهرة الهجرة الدولية ، ولكن بالرغم من هذه الاختلافات فإن العلماء قد قسموا تلك العوامل إلى قسمين هما العوامل الدافعة (الطاردة) والعوامل الجاذبة ، وسوف نتناول هذين العاملين فيما يلي بشيء من التفصيل ، وما لهما من دور بارز لظاهرة الهجرة الدولية سواء كانت شرعية أو غير شرعية، وهي كما يأتي:

العوامل الدافعة (الطاردة):

هي عبارة عن مجموعة من العوامل التي دفعت، وتسببت في هجرة الأفراد خارج وطنهم، تتمثل في ظروف البلاد المرسلة للمهاجرين من الناحية السياسية و الاقتصادية والجغرافية والاجتماعية، الديموغرافية وغيرها التي تتسبب في طرد المهاجرين إلى خارج. من هذه العوامل الآتي (الجوهري، 1990):

1 .العوامل السياسية:

تعتبر العوامل السياسية من أبرز العوامل التي أدت الى حدوث العديد من الهجرات على مر التاريخ ، حيث إنه من الملاحظ أن الهجرة الدولية أخذت بالتأثر أكثر فأكثر مع مرور الزمن. تعتبر العوامل السياسية سبب للهجرة ،ويتمثل العامل السياسي في أن هناك عمليات تبادل سكاني واسعة النطاق تمتد بين دول عديدة، فالعوامل السياسية تتمثل في أن ظاهرة الهجرة السكانية تأخذ مكانها لمواجهة عمليات الغزو المسلح ، وقد تم إنشاء الكثير من الهيئات والمنظمات الدولية التي عملت ، ومازالت تعمل من أجل المساعدة عند حدوث مثل هذه الحركات السكانية، وبخاصة تلك الحركات التي تتم بين السكان اللاجئين في كثير من أجزاء العالم ، ومن هذه الهيئات والمنظمات على سبيل المثال منظمة العمل الدولية، ومنظمة العفو الدولية . ومن الأسباب السياسية القسرية التي تدفع إلى الهجرة ضغط القوة والتهديد والاستيلاء ، أي أن التدخل العسكري الخارجي من أية دولة من الدول يؤدي إلى هجرة خارجية، إضافة إلى أن الضغط السياسي المحلي يؤدي كذلك إلى الهجرة .

ففي معظم الدول النامية حيث تنعدم فيها الديمقراطية، وتسود النظم الدكتاتورية، و يساق الناس إلى السجون و المعتقلات دونما سبب أو محاكمة، وكذلك كثرة الثورات الداخلية، والانقلابات العسكرية، والحروب المحلية تؤدي إلى الهجرة إلى الخارج، كما تعتبر بعض الظروف الطارئة كإيقاع عقوبات دولية على مجتمع ما من

العوامل المسببة للهجرة:

هناك بعض التحركات السكانية ترجع أسبابها للبحث عن الحرية الدينية. والسياسية ، وذلك رغبة في الفرار من الاضطهادات التي تصادفهم في أوطانهم الأصلية. إن الحرية من الاضطهاد تشكل دافعاً هاماً للهجرة بين الأقليات الدينية والعنصرية، وكذلك رجال الفكر، فاضطهاد المفكرين وهجرتهم لها نتائج هامة (تومسون، لويس،1969.(

لقد تسببت الحروب والصراعات والتدخل الأجنبي في أجزاء كثيرة من القارة الأفريقية منذ أواخر الثمانينات في عدم الاستقرار السياسي بالمنطقة بكاملها ، مما تسبب في تدهور الأوضاع في كافة مناحي الحياة للمواطن الأفريقي الذي لم يجد أمامه سوى أن يغامر بحياته بطرق مشروعة وغير مشروعة ليحقق نوعاً من الاستقرار والأمن، ففي العقود الأخيرة، وبسبب الاضطرابات السياسية الداخلية المتزايدة ، والنزاعات الخطيرة ، وسوء التفاهم الناشئ بين الدول الأفريقية المجاورة بسبب الحدود والثروات الطبيعية، حيث يعود جزء مهم من هذه الاضطرابات والنزاعات إلى مخلفات الاستعمار الأوروبي .فالاستعمار الأوروبي قام بنهب خيرات القارة الأفريقية من موارد طبيعية و بشرية، ووضع الحدود بين البلدان الأفريقية دون مراعاة الوضع والواقع الاجتماعي الأفريقي، مما أدى إلى نشوب العديد من الصراعات بين شعوب القارة ، كما قام الاستعمار الأوروبي بعقد العديد من الاتفاقيات الظالمة غير المتكافئة بغية الإبقاء على بلدان أفريقيا في تبعيته وتأكيد هيمنته وسيطرته على القارة (حسن، 1998).

2. العوامل الاقتصادية:

تُعد العوامل الاقتصادية الأساس لظاهرة الهجرة ، وأن البعد الاقتصادي يستوجب النظر إلى العوامل الاقتصادية الطاردة في مجتمع الإرسال مثل البطالة والتضخم وقلة فرص التوظيف وغيرها. إن العامل الاقتصادي يعتبر من أهم العوامل الطاردة ، والجاذبة للهجرة، فمن أهم العوامل التي يمكن أن تؤثر في شخص أو أسرة و تدفعها لأن تهاجر هو توقع الحصول على وظيفة أفضل، واستهداف زيادة الدخل ، وتحسين الرخاء الاجتماعي ، وذلك بالتحرك من المناطق الأقل دخلاً إلى المناطق الأعلى دخلاً ، حيث إن التباين في المعيشة للسكان في الدول المرسلة من جانب، والدول المستقبلة من جانب آخر تكون هي العامل المشجع على تدفقات الهجرة، كما أن رغبة المرء في تحسين مركزه من الناحية الاقتصادية، أي البحث عن فرص أفضل كانت هي الدافع المسيطر في الهجرة الدولية الحديثة، قليلاً ما تجد من الجماعات أو الأفراد من يشعرون بالرضا المعقول عن مركزهم الاقتصادي في بلدهم الأصلي (بيبرس، 2001).

ولعل الفقر الشديد هو السبب الرئيسي وراء الهجرة ، ففي بعض الأحيان تحدث مجاعة أو أوبئة تؤدي إلى طرد السكان من موطنهم الأصلي ، فالعامل الاقتصادي يلعب دوراً رئيسياً في الحركات البشرية وهجرة السكان، وأن تدني مستوى المعيشة والفقر الشديد وظروف العمل السيئة دفعت الإنسان إلى الهجرة، سواء كانت هجرة داخلية أو خارجية.

أن انتشار البطالة وانخفاض مستوى المعيشة لا تساعد على توفير المتطلبات الضرورية للإنسان وأسرته ، ولهذا يندفع المهاجر إلى الخارج بحثاً عن مصدر رزق ليحقق غايته.

3. العوامل الجاذبة:

نجد أن عوامل الجذب في مناطق الاستقبال تعمل على جذب العديد من الأفراد والجماعات للهجرة إليها إلا أنها لا تمثل عوامل الدفع في مجموعها وبمفردها الأسباب الكلية للتحركات البشرية ، ولكن لابد أن يكون هناك عوامل

جذب تشجع السكان على الهجرة، و العوامل الجاذبة قد تكون حقيقية أو حتى مجرد تصور. إن عوامل الجذب مرتبطة بالمنطقة والمجتمع المهاجر إليه، وتكمن سمة هذا العصر في توفير القدرة على الحركة وفي سهولة التواصل بين أي منطقة وأخرى في العالم، نتيجة للتطور الهائل في وسائل الاتصال والمواصلات، كذلك تشير عوامل الجذب إلى كل الظروف التي تجذب المهاجرين بحثاً عن فرص عمل أفضل، ومعيشة أرقى . إن من أهم عوامل الجذب، التي تدفع الى الهجرة **ما يأتي:**

التقدم الحضاري والثقافي، حيث تكون فرص التعليم في جميع المستويات وفي مختلف الميادين متوفرة، مما يجذب العناصر والفئات التي تسعى للاستقرار في الوسط الاجتماعي المتقدم.

توفر فرص العمل في مجالات الصناعة والتجارة والخدمات ، حيث يزدهر الوضع الاقتصادي في أي بلد تتوفر فيه الموارد الطبيعية التي تساعد على نشوء المصانع وتطورها، وفي مثل هذه البلدان يكون الطلب على الأيدي العاملة وذوي الاختصاصات في ازدياد مستمر، وتبدأ الهجرة عادة بالشباب ثم تتوسع على نطاق العائلات والأقارب.

4. التضاريس الطبيعية:

وذلك أن اعتدال المناخ والمناظر الطبيعية غالباً ما تبعث على الراحة وتدفع بالناس للهجرة طلباً للاستجمام، ولأسباب صحية، حيث تتلاءم البيئة الجغرافية والمناخ ودرجة الحرارة مع الحالات المرضية والشيخوخة (الفيل، 2000).

الهجرة غير الشرعية الأفريقية لأوروبا:

هنالك العديد من العوامل التي أدت إلى هجرة الأفارقة لأوروبا سواء كانت هجرة شرعية أم غير شرعية، ذلك أن عوامل الجذب متعددة، منها الرواتب المرتفعة والأجور العالية وتوفر فرص العمل اليدوية والتقنية وهي من أهم العوامل الاقتصادية الجاذبة، كذلك الحصول على العديد من المزايا، كالتعليم المتقدم المواكب لعمليات التطور المستمرة ، بالإضافة إلى العيش في ظروف اقتصادية تحقق رغبات الفرد، وتوفر كافة متطلبات الحياة من خدمات ومرافق في المستوى المطلوب الحصول على العديد من المزايا الاقتصادية التي يصعب على المهاجر الحصول عليها في بلده الأصلي، فيضطر المهاجر الأفريقي إلى مواجهة أخطار الصحراء ، وأهوال البحر الأبيض المتوسط في سبيل تحقيق رضاه عن وضعه الاقتصادي ، وفي أغلب الأحيان لا يستطيع بلوغ غايته حيث يدفن في الصحراء، أو يغرق في البحر، أو يزج به في أحد السجون الأفريقية في دول المغرب العربي أو الأوروبية ، وإلى جانب العوامل الجاذبة الاقتصادية هذه نجد عوامل الجذب السياسية، حيث إمكانية الحصول على اللجوء السياسي، وأيضاً توفر الحريات وإشاعة روح الأمل والاطمئنان. من أهم العوامل الجاذبة للهجرة إن أهم ما يميز المجتمعات المتقدمة هو وجود هامش كبير من الحرية للأفراد ، حيث إن الاستقرار السياسي، وعدم حدوث الانقلابات العسكرية ، وعدم انتشار الفوضى هي من أهم مميزات هذه المجتمعات، أما فيما يخص العوامل الاجتماعية الجاذبة، فهناك عدة اعتبارات ذات صلة وثيقة بمستويات الإشباع المادي والمعنوي والقناعة ومستويات الطموح والتطلع، فالعوامل الجاذبة مرغوب فيها لقدرتها على إشباع

الاحتياجات المادية، كما أن المجتمعات الأوروبية لا تعرف القيود الاجتماعية للشعوب الأفريقية التي تتخلص منها الفئة المهاجرة كالعادات والتقاليد. (حسن،1998).

وأيضاً نجد أهمية عوامل الجذب الجغرافية ، حيث إن المناخ الملائم يشكل عامل جذب للهجرة كالمظهر الطبيعي الممتاز، والتقدم التكنولوجي ، وتحسن وسائل المواصلات. وفيما يتعلق بالعوامل الديموغرافية الجاذبة فإن كافة التقارير والإحصاءات السكانية تؤكد على انخفاض معدل الخصوبة في الدول الأوروبية، وارتفاعها في دول العالم الثالث، كما أن أكبر تناقص في عدد السكان على مستوى أوروبا يتمثل في إيطاليا وألمانيا ، وهذا ما يؤكد حاجة الدول الأوروبية إلى مزيد من المهاجرين، ومما ساعد على الهجرة إلى دول الاتحاد الأوروبي أن سكان الدول الأوروبية يعانون من التقدم في السن الناتج عن ارتفاع متوسط العمر (حسن،1998).

مما سبق تبينت لنا الأسباب التي أدت إلى الهجرة الخارجية في القارة الأفريقية، إلا إن هناك عوامل أخرى ساعدت على زيادة وتيرة حركة الهجرة غير الشرعية كالتطور العلمي الكبير في وسائل الاتصال، حيث أصبحت عمليات الاتصال في العصر الحديث من أسرع الوسائل لنقل المعلومات سواء في البر أو في البحر، فعلى سبيل المثال لعبت هواتف(الثريا) دوراً كبيراً في مساعدة المهاجر غير الشرعي ، والوسطاء للترتيب لعملية الهجرة في قلب الصحراء وفي أعماق البحار ، مما أدى إلى تسهيل عملية الهجرة غير الشرعية من دول المصدر إلى دول العبور إلى دول الاستقبال ، وإلى جانب التطور الكبير الذي صاحب وسائل ووسائل الاتصال ، فقد تطورت المواصلات البرية والبحرية .

وفي هذا الصدد يؤكد العديد من الباحثين أن تحسين وسائل المواصلات والاتصالات السريعة والرخيصة، يؤدي إلى حب الناس في الانتقال من الأقطار الفقيرة إلى الأقطار الغنية وفيما يتعلق بوسائل الاتصالات فإنه يوجد **نوعان**

النوع الأول: وسائل الاتصال الجماهيرية ، وتتضمن المجلات والأفلام وبرامج التلفزيون التي تلعب دوراً في نقل أفكار وتصور عن الأقطار المستقبلة ، حيث إنها ترسل معلومات عن تلك الأقطار.

النوع الثاني: يتمثل في وسائل الاتصال الهاتفية حيث تشجع على الهجرة من خلال الحد من التباعد العاطفي بالنسبة للمهاجرين يجعلهم على اتصال دائم بمجتمعهم الأصلي ، كذلك لعبت شبكة الأنترنت الدولية دوراً في توفير المعلومات .

وتعتبر شبكات الهجرة غير الشرعية من أهم العوامل التي تساعد على هذا النوع من الهجرة ، فشبكة الهجرة هي مجموعة من العلاقات بين الأشخاص الذين سبق لهم الهجرة ، وغير المهاجرين في الموطن الأصلي من خلال علاقات القرابة والصداقة والأصل المشترك. وتعتمد شبكة الهجرة غير الشرعية على العلاقات بين الأشخاص الذين سبق لهم الهجرة والوسطاء وأصحاب وسائل النقل البرية والبحرية . فقد تكونت شبكة من المهربين معدومي الضمير للمتاجرة في البشر في بلد الإرسال وفي بلد العبور وفي بلد الاستقبال ساعدوا على حدوث الهجرة غير الشرعية ، وكانت الأطماع والسبب وراء ذلك الحصول على الأموال. إن قيام العصابات المنظمة في دول المصدر وفي دول العبور وفي دول الاستقبال أدى إلى تشجيع هؤلاء المهاجرين ، والنصب عليهم والاستيلاء على مدخراتهم والمغامرة بهم في أسوأ الظروف، مما نتج

عنه وفاة العديد منهم، و كذلك من الأسباب التي شجعت على تزايد هذا النوع من الهجرة هو استقبال الدول الأوروبية للمهاجرين غير الشرعيين ، ومنحهم فرص الإقامة والعمل ، مما شجع غيرهم على محاولة الالتحاق بهم (أمبارك، د.ت).

الدراسات السابقة:

دراسة المصراتي، (2019)، الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي (دراسة ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفوذة بمدنية بنغازي)، هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص المهاجرين غير الشرعيين الموقوفين بمركز قنفوذة بنغازي، وتجاربهم وخبراتهم المتعلقة بالهجرة، ومعرفة العوامل التي دفعتهم إلى هجر مواطنهم، وتلك العوامل التي جعلتهم يقصدون ليبيا دون غيرها؛ ولتحقيق ذلك تمت مقابلة جميع المحتجزين فتَّة إجراء الدراسة (مسح شامل) وبلغ أجمالي عددهم (55)مبحوًثا. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: إن الهجرة غير الشرعية في ليبيا مدفوعة بعوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية، تتمثل في تدني أوضاع المهاجرين في بلدانهم الأصلية، توفر فرص عمل غير احتًرافي في ليبيا، مثل: الرعي وأعمال البناء والعمالة اليدوية، الأمر الذى يشجع الكثيرين من أفراد العينة لقصد ليبيا بحثًا عن فرص عمل تلبي لهم طموحاتهم وأهدافهم الاجتماعية والاقتصادية.

دراسة اطوير،(2022)، الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على المجتمع الليبي) دراسة ميدانية لعينة من المهاجرين غير الشرعيين بمدينة إجدابيا)، هدفت الدراسة إلى الكشف عن الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية الناشئة عن الهجرة غير الشرعية، وكذلك معرفة الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية، إضافة إلى معرفة أسباب وطرق الدخول إلى الأراضي الليبية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطُبِّق المسح الشامل على المهاجرين غير الشرعيين الموجودين لدى جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية في مدينة إجدابيا، وبلغ عددهم (123) مهاجراً غير شرعي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: ارتفاع معدلات الهجرة غير الشرعية، وكذلك تنّوع أساليب وطُرق الدخول إلى ليبيا، وجود علاقة بين الإقامة السابقة ومدتها في ليبيا وبين الهجرة غير الشرعية، ارتباط الهجرة غير الشرعية بالانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والسياسية للهجرة غير الشرعية على مجتمع الدراسة.

دراسة الشيباني، (2023) ، العوامل الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية(دراسة ميدانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب، جامعة سرت) هدفت الدراسة إلى معرفة هذه العوامل وتحليلها من وجهة نظر أعضاء ىيئة التدريس بكلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا. وقد جمعت البيانات من خلال استمارة استبانة أُعدت من قِبل الباحثة لهذا الغرض. اعتمدت الدراسة على المسح الشامل لجميع أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب – جامعة سرت – ليبيا، وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية لها دور فعال في الهجرة غير الشرعية وإن كانت بنسب مختلفة، وتأتي في مقدمة التداعيات الاجتماعية ضعف الوازع الديني بنسبة 88.3% و في مقدمة التداعيات الاقتصادية غلاء المعيشة بنسبة .96.%

دراسة حامد(2023م) **Illegal immigration and its impact on citizenship values** (الهجرة غير الشرعية وتأثيرها على قيم المواطنة) أظهرت الدراسة أن الدوافع الاقتصادية والاجتماعية كانت الأسباب الرئيسية للهجرة غير الشرعية، حيث سعى المهاجرون لتحسين ظروف حياتهم في بلدان أخرى. على الرغم من المخاطر التي واجهوها، لم تؤثر الهجرة سلبًا على قيم المواطنة لديهم، بل عززت ارتباطهم بوطنهم. من جهة أخرى، أظهرت الدراسة أن الهجرة تؤدي إلى شعور بالعزلة في المجتمع المضيف، مع صعوبات في الحصول على حقوقهم الأساسية. كما أكدت الدراسة على ضرورة تطوير سياسات هجرة تعالج الأسباب الجذرية للهجرة وتوفر برامج دعم للمهاجرين غير الشرعيين.

تعليق على الدراسات السابقة

نجد أن كل الدراسات السابقة اتفقت على أن العوامل الاقتصادية لها أثر كبير على الهجرة غير الشرعية ، أيضاً اتفقت الدراسات على أن العوامل الاجتماعية تأثيرها محدود، و أن الوضع الاجتماعي لا يعد عاملاً رئيسيًا في الهجرة، وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها توصلت الى أن الأوضاع السياسية والأمنية محفز قوي للهجرة و أن عدم الاستقرار السياسي والأمني من العوامل الأساسية التي تدفع للهجرة. العوامل السياسية تفوقت على بعض العوامل الاقتصادية، خاصة في ظل الحروب والنزاعات التي أثرت على الشباب كما أنها الدراسة الوحيد التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية للسودانيين بدولة ليبيا .

العوامل الاقتصادية والاجتماعية للهجرة غير الشرعية للسودانيين بدولة ليبيا:

أن انتشار الهجرة غير الشرعية لا يقتصر فقط على السودانيين إلى دولة ليبيا التي تعتبر دولة عبور الى دول قارة أوروبا ، بل تمتد لتشمل كافة بلدان العالم ، وبالأخص الدول الأفريقية جنوب الصحراء، وقد عمد السودانيون للهجرة غير الشرعية نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية وعدم توفر فرص العمل لدرجة أن الكثير من شباب هذه البلدان يعانون من الإحباط واليأس من عدم الحصول على فرص عمل تكفي متطلبات حياتهم الأساسية التي يعاني منها البلد خلال السنوات الأخيرة، مما دفعهم للهجرة عبر ليبيا ومنها الى تونس والجزائر ثم المغرب، وهو الأمر الذي يدفع إلى البحث عن أي وسيلة تمكنهم من الوصول إلى إحدى دول الشمال الأوروبي الغني حتى لو كلفهم هذا الهدف حياتهم ، وهو ما يحدث بالفعل. فكثيراً ما ترد أخبار عن وفاة المئات من الشباب في الصحراء عطشاً قبل وصولهم إلى ليبيا أو دول المغرب العربي أو أثناء محاولاتهم عبور البحار للوصول إلى إحدى دول العالم المتقدم، فتعتبر الدوافع الاقتصادية من أقوى الأسباب لدى المهاجرين بغية تحسين أحوالهم الاقتصادية وتغيير وضعهم الاجتماعي.

أولاً: خصائص عينة الدراسة للمهاجرين غير الشرعيين بدولة ليبيا - مدينة بنغازي:

تتمثل خصائص عينة الدراسة في معرفة التركيب النوعي للمهاجرين وتركيبهم العمري والأقاليم التي هاجروا منها من السودان وأيضاً التركيب المهني ومستواهم التعليمي . ولمعرفة التركيب النوعي أنظر الجدول (1) الذي يوضح ذلك

جدول (1) التركيب النوعي للمهاجرين غير الشرعيين بدولة ليبيا مدينة بنغازي

النوع	النسبة %
ذكر	88.2
انثي	11.8
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025م

شكل (1)التركيب النوعي للمهاجرين غير الشرعيين بدولة ليبيا مدينة بنغازي

المصدر: من عمل الباحثين استناداً على بيانات الجدول (1)

من الجدول (1) والشكل (1) نلاحظ أن أعلى نسبة للمهاجرين غير الشرعيين كان من نصيب الذكور حيث بلغت 88.2%، مما يعني أن الهجرة ظاهرة نوعية انتقائية ترتفع فيها نسبة الذكور على الإناث، يرجع ذلك إلى إن الهجرة غير الشرعية محفوفة بالمخاطر والمغامرات، فالذكور أكثر مغامرة من الإناث، كما أن المسؤولية المجتمعية تفرض على الذكور أعباءً اقتصاديةً واجتماعيةً أكبر خاصة في المجتمعات الريفية ، بينما بلغت نسبة الإناث المهاجرات 11.8% ، وعادة ما تكون هجرة الإناث مع أفراد الأسرة ولا تكون هجرة فردية بسبب النزوح من الحرب في السودان، فضلاً عن القيود الأسرية الصارمة التي تحد من حركة الإناث ، أما الجدول (2) بين لنا التركيب العمري للهجرة غير الشرعية للسودانيين بمدينة بنغازي

جدول (2) التركيب العمري للمهاجرين غير الشرعيين بدولة ليبيا مدينة بنغازي

الفئة العمرية	النسبة
18 فأقل	5.9
24 – 19	23.5
34 -25	35.2
44- 35	11.8
54 – 45	11.8
64 -55	5.9
65 فأكثر	5.9
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

شكل (2) التركيب العمري للمهاجرين غير الشرعيين

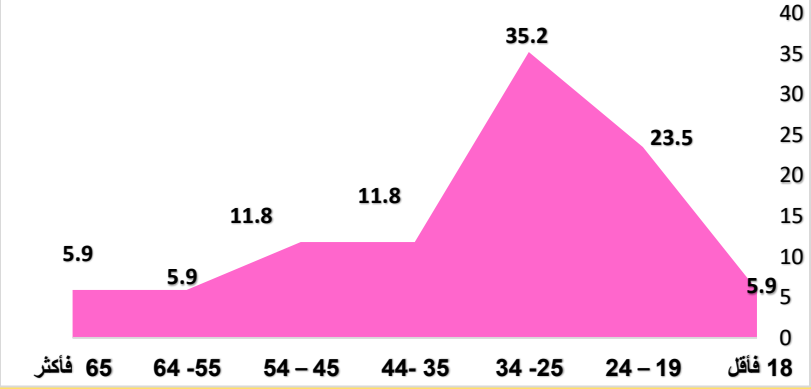

المصدر: من عمل الباحثين استناداً على بيانات الجدول (2)

يبين لنا الجدول والشكل (2) أن أعلى الفئات العمرية هجرة هي الفئة (25- 34) سنة بنسبة بلغت 35.2% وهي الفئة الشابة التي تتسم بروح المخاطرة لذلك يقدمون على الهجرة غير الشرعية وكذلك عدم وجود فرص العمل وانخفاض الدخل، تليها مباشرة فئة الشباب اليافعين الذين تنحصر أعمارهم بين (19-24) سنة، وهؤلاء غالباً ما يكون تركوا الدراسة وفضلوا المغامرة لأوروبا نسبة للعوامل الطاردة في السودان وهي عدم وجود فرص عمل وقلة الدخل وغيرها، للإعلام الخاص بطبيعة الحياة في أوروبا وما يصاحبها من حياة رغدة والتحرر من القيود الاجتماعية التي تحد من ميولهم واتجاهاتهم الشخصية . أما نسبة أقل الفئات العمرية للمهاجرين غير الشرعيين السودانيين في بنغازي بلغت 5.9% وكانت من نصيب الفئات (18 فأقل، 55- 64، 65 فأكثر) وهو يمثلون مرحلة صغار السن وكبار السن لذلك لا يقدمون على المخاطرة .

جدول (3) المستوى التعليمي

المهنة	النسبة
أمي	5.9
ابتدائي	-
متوسط	11.8
ثانوي	23.5
جامعي	47
دراسات عليا	11.8
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

شكل (3) المستوى التعليمي

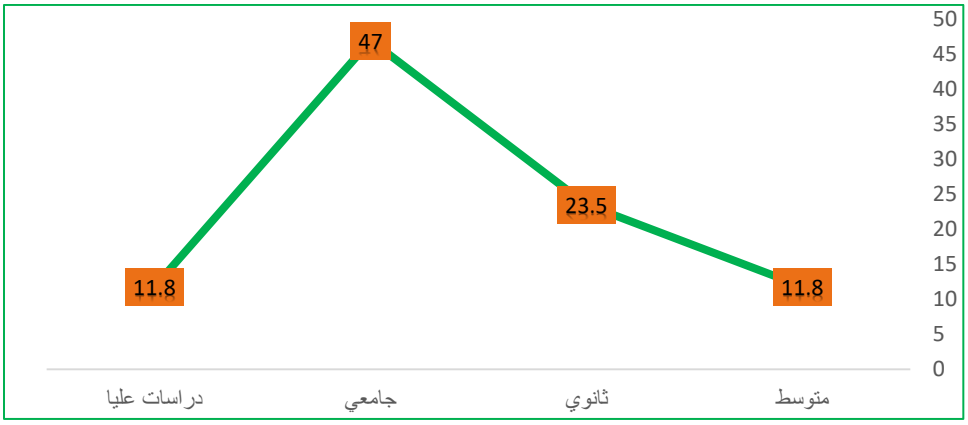

المصدر: من عمل الباحثين استناداً على بيانات الجدول (3)

من خلال الجدول والشكل (3) نلاحظ أن المستوى التعليمي للمهاجرين يعتبر عالي جداً حيث بلغت نسبة الخرجين 47 % من النسبة الكلية لعينة الدراسة وترتفع هذه النسبة لتصل إلى 58.8% إذا أضفنا لها نسبة الذين نالوا مستوى من مستويات الدراسات العليا، الأمر الذي يؤكد ارتفاع نسبة البطالة وسط الخرجين، وهو كذلك يؤكد نسبة الهدر الكبير في طاقة الشباب الذين يمكن أن يكونوا سواعد للبناء والتعمير . والمستوى الثالث من مستويات التعليم هو التعليم الثانوي الذي بلغت نسبه 23,5 % وهي نسبة كبيرة ، لذا نستطيع القول إن قلة فرص العمل والضغوط الاجتماعية هي سبب أساسي في هجرة الشباب المتطلعين لغد أفضل.

أما فيما يتعلق بالتركيب المهني، فالمهن التي يمتهنها المهاجرون السودانيون قبل مجيئهم الى دولة ليبيا فهي متنوعة ومتعددة تميل إلى قلة الخبرة والجدول (4) ويضح لنا ذلك.

جدول (4) المهنة

المهنة	النسبة
موظف حكومي	-
موظف قطاع خاص	17.6
طالب	41.2
عاطل عن العمل	29.4
مهن حرة	11.8
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

من الجدول (4) أن 41.2 % من المهاجرين كانوا طلاباً في المراحل المختلفة ولم يكملوا تعليمهم بعد، يرجع ذلك لتدهور الظروف الأمنية في السودان التي صاحبها إغلاق المؤسسات التعليمية مما حدا بالعديد من الطلاب خاصة طلاب الجامعات و المدارس الثانوية من البحث عن فرص عمل وحياة جديدة تضمن لهم العيش بصورة كريمة. أما

النسبة الثانية هي المتعطلين عن العمل والتي بلغت 29.4% وهي نسبة كبيرة نتيجة لضيق فرص العمل في السودان خاصة لدى الخرجين ، وما يؤكد هذا الزعم لم نجد من بين عينة الدراسة أي موظف حكومي يبحث عن الهجرة الخارجية.

أما فيما يتعلق بمكان إقامة المهاجرين قبل الهجرة نلاحظ أن المهاجرين تتفاوت نسبة توزيعهم بين الأقاليم السودانية الست كما في الجدول (5)

جدول (5) مكان الاقامة

مكان الإقامة	النسبة %
الخرطوم	35.2
الأوسط	5.9
كردفان	41.2
دارفور	5.9
الشرقي	5.9
الشمالي	5.9
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

شكل (4) مكان الاقامة

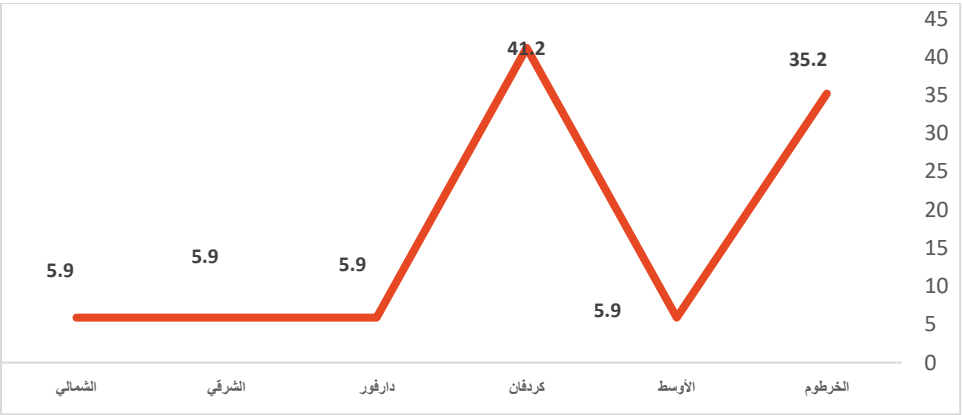

المصدر: من عمل الباحثين استناداً على بيانات الجدول (4)

من الجدول (5) والشكل (4) يتبين لنا أن أكثر المهاجرين من إقليم كردفان بنسبة بلغت 41.2% وذلك يرجع إلى سهولة الوصول إلى ليبيا من كردفان فضلاً عن أن عدداً من المهاجرين من الإقليم لهم سابق معرفة بليبيا ومدينة بنغازي تحديداً، الأمر الذي يسهل لهم الوصول، كذلك بعض مناطق الإقليم غير مستقره أمنياً خصوصاً مناطق جنوب كردفان، وذلك أن معظم سكان الإقليم يمتهنون الزراعة والرعي مما يدفع بالشباب بالهجرة لإيجاد

فرص عمل أفضل، كما أن الطبيعة التكافلية لأهل كردفان جعلت من المهاجرين القدامى حواضن اجتماعية و قدوة للمهاجرين اللاحقين .

ويأتي إقليم العاصمة القومية في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 35% من المهاجرين ويرجع ذلك لأنهم الأكثر تضرراً من الحرب ؛ نسبة لأن الشرارة الأولى للحرب قد اندلعت بالعاصمة ثم تمددت لاحقاً إلى باقي الأقاليم، كما أنها شهدت أكبر وأشرس المعارك العسكرية التي شهدتها البلاد على الإطلاق صاحب ذلك تدمير في البنى التحتية والممتلكات العامة والخاصة، أما أقل الهجرات تأتي من أقاليم (الأوسط، دارفور، الشرقي، والشمالي) بنسب متساوية بلغت 5.9% ومعظمهم هاجروا بسبب الحرب الدائرة في السودان منذ العامين الماضيين، حيث زادت من دفقات المهاجرين غير الشرعيين الى ليبيا.

الطرق التي دخل عبرها المهاجرون غير الشرعيين من السودان إلى لبيبا:

سلك المهاجرون غير الشرعيين طرقاً غير رسمية إلى ليبيا تبدأ من منطقة الخناق بالسودان متفاديين الطرق التي توجد بها نقاط تفتيش مرورية عبر الصحراء ثم إلى منطقة المثلث في جبل العوينات ومنها عبر الصحراء إلى منطقة الكفرة بليبيا.

وأكد المهاجرون بنسبة 100% أنهم واجهوا العديد من المخاطر في طريقة الوصول إلى ليبيا، و حسب إفادة المهاجرين فقد ذكر 70% منهم أنهم تعرضوا إلى مخاطر منها سخونة وبرودة الجو في الصحراء وانعدام الماء والطعام، كما أفاد حوالي 20% أنهم تاهوا في الصحراء لعدة أيام ومات بعضهم، و10% منهم تم القبض عليهم من قبل شرطة الحدود (حرس الحدود) وتم إرجاعهم إلى السودان، إلا إنهم حاولوا الرجوع مرة أخرى حتي وصلوا إلى دولة ليبيا. ونسبة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي بعيشها السودان نجد الكثير من الشباب فكر في الهجرة غير الشرعية إلى مصر وليبيا على وجه الخصوص، لسهولة الوصول إليهما بسبب الحدود المفتوحة بين الدولتين. من جانب آخر نجد أن ثقافة الهجرة غير الشرعية أصبحت ثقافة متداولة وسط الشباب والتفكير فيها أصبح يراود العديد منهم ، ولمعرفة ذلك أنظر الجدول (6) الذي يبين ذلك:

جدول (6) تفكير المهاجرين في الهجرة غير الشرعية مسبقاً

التفكير في الهجرة غير الشرعية مسبقا	النسبة
نعم	64.7
لا	35.3
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

يتضح لنا من خلال الجدول (6) أن 64.7 % من المهاجرين كان لهم تفكير مسبق في الهجرة إلى ليبيا قبل الوضع الراهن في السودان، و يتضح أن فكرة الهجرة غير الشرعية لم تكن فكرة عارضة لمعظم الشباب ، ولم تكن مربوطة بظروف لحظية ، وإنما هي مرتبطة بطموح وتطلعات الشباب التي تتجاوز حدودهم المحلية والاقليمية إلى رحاب

الدول الأوربية التي تلبي تطلعاتهم المستقبلية. إن الهجرة غير الشرعية تعتبر بمثابة القفزة في الظلام وضرب غياهب المجهول للمهاجرين السودانيين، بينما 35.3% هاجروا الى مدينة بنغازي بسبب الحرب.

وعن مدى توفر معلومات عن كيفية الهجرة غير الشرعية لدى المهاجرين السودانيين كانت النتيجة كما في الجدول (7)

جدول (7) توفر معلومات عن كيفية الهجرة غير الشرعية لدى المهاجرين السودانية

توفر المعلومات	النسبة
نعم	11.8
لا	88.2
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

من خلال الجدول (7) أتضح أن 88,2% من عينة الدارسة ليس لديهم معلومات كافية عن الهجرة غير الشرعية خاصة فيما يتعلق بالإجراءات المتعلقة بالسفر ومكان الإقامة بعد الوصول و الجهات المتخصصة في التهريب ، وإنما كل هذه الأسئلة يتم تأجيلها إلى ما بعد الاستعداد للسفر خاصة الاستعداد المادي، لاسيما وأن تكاليف الهجرة (على الرغم من أنها محفوفة بالمخاطر) إلا إنها في نفس الوقت مكلفة جداً قد تصل في المتوسط إلى حوالي 18 ألف دينار ليبي (3 ألف دولار تقريباً). بينما حوالي 11.8% لديهم معلومات نسبة لتواصلهم مع معارفهم الذين يوجدون بليبيا.
كما أن الرحلة من السودان إلى ليبيا تستغرق مابين 5- 7 أيام للدخول الى منطقة الكفرة ومن الكفرة الى بنغازي مابين 3- 4 أسابيع . كذلك تقابل المهاجر غير الشرعي العديد من المخاطر والمشاكل داخل مدينة بنغازي كما يبين الجدول(8)

جدول (8) المخاطر التى تواجه المهاجرين السودانيين غير الشرعيين داخل بمدينة بنغازي

المخاطر	النسبة
مضايقة السلطات الليبية	47.1
الإتجار بالبشر	17.6
الابتزاز المادي	23.5
السرقات والقتل	11.8
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

من الجدول (8) أكد حوالي 47.1% من المهاجرين أنهم يتعرضون لمضايقات من قبل السلطات الليبية ويرجع ذلك لمخالفتهم لضوابط الدخول الرسمية للدولة (الدخول بطرق غير شرعية)، كما يعاني المهاجرون من خطر السرقات والنهب والقتل هذا ما ذكره حوالي 11.8%

وفي الغالب تتم السرقات والنهب من قبل المهاجرين غير الشرعيين الموجودين بالمدينة من السودانيين أنفسهم أو من الأفارقة من دول أخرى كما يتعرض المهاجرون للقتل نتيجةً للدفاع عن أنفسهم .

وعلى الرغم من تلك المخاطر التي يواجهها المهاجرون غير الشرعيين ما زالت الهجرات مستمرة. إلا أن بعض المهاجرين الموجودين بليبيا بصورة عامة ومدينة بنغازي على وجه الخصوص لايعتبرونها مكان إقامة دائم، بل منطقة إقامة مؤقتة للعبور إلى أوروبا عبر ساحل البحر المتوسط في رحلة عبر للمجهول عبر السمبك وهي رحلة مخفوفة بالمخاطر، ربما يصلون فيها إلى السواحل الأوروبية أو بلقون حتفهم في وسط أمواج البحر أو يصلون إليها وتتحقق لهم طموحاتهم التي هاجروا من أجلها.

جدول (9) اتخاذ المهاجرين السودانيين مدينة بنغازي منطقةعبورللهجرة لأوروبا أم أقامة دائمة

اتخاذ المهاجرين السودانيين مدينة بنغازي	النسبة %
منطقة عبور لأوروبا	88.2
منطقة أقامة دائمة	11.8
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية

يتضح لنا من الجدول(9) أن 88.2% من المهاجرين السودانيين لا يرغبون بالإقامة في مدينة بنغازي، بل يتخذونها منطقة عبور لأوروبا ، بينما 11.8% يتخذها مكان إقامة وهؤلاء معظمهم مهاجرون بمعية أسرهم حتى تنجلي الحرب ويعودون إلى ديارهم ويبقى من أراد بالمدينة أو بدولة ليبيا.

ثانياً: العوامل الاقتصادية لهجرة السودانبن غير الشرعية لمدينة بنغازي :

يعتبر العامل الاقتصادي هو العامل الأهم بالنسبة للهجرة غير الشرعية المتجهة إلى أوروبا كما في الجدول التالي:

جدول(10) الوضع الاقتصادي في السودان هو أحد أسباب هجرة السودانيين غير الشرعية

الوضع الاقتصادي سبب في الهجرة غير الشرعية	النسبة
نعم	70.6
لا	29.4
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

من خلال الجدول (10) يتضح أن العامل الأهم الباعث للهجرة إلى أوروبا هو العامل الاقتصادي بنسبة بلغت 70.6% ، وذلك لتدهور الوضع الاقتصادي في السودان وقلة فرص التوظيف ، إضافة لعدم قدرة الدولة لتحريك الموارد الكامنة، فضلاً عن العوامل الأخرى التي بلغت نسبتها الإجمالية 29.4% وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالعامل الاقتصادي. ولتحليل العوامل الاقتصادية الدافعة للهجرة نجدها كما في الجدول (11)

جدول (11) الأسباب الاقتصادية لهجرة السودانيين غير الشريعة بمنطقة الدراسة

السبب	النسبة
البطالة	11.8
انخفاض الإجور	23.5
عدم وجود فرص عمل ملائمة	5.9
التضخم الاقتصادي	11.8
الفقر	5.9
قلة فرص التعليم المهني والتدريب	17.6
ارتفاع تكاليف المعيشة	23.5
المجموع	**100**

المصدر : الدراسة الميدانية، 2025

شكل (5) الأسباب الاقتصادية لهجرة السودانيين غير الشرعيين بمنطقة الدراسة

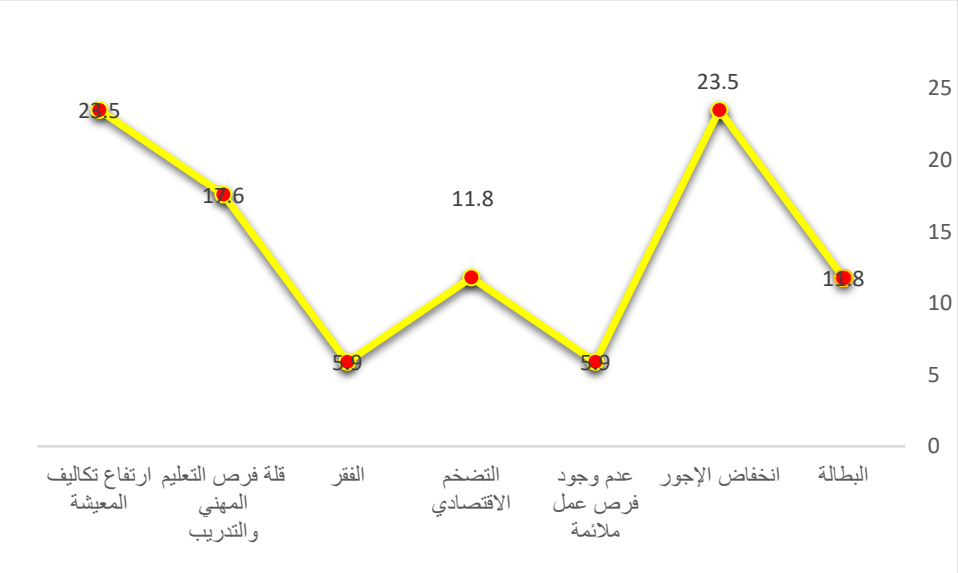

المصدر: من عمل الباحثين استناداً على بيانات الجدول (5)

يتبين لنا من الجدول (11) والشكل (5) أن الأسباب الاقتصادية الدافعة للهجرة تختلف من شخص لآخر ، أشار المهاجرون إلى أن عامل انخفاض الأجور وارتفاع تكاليف المعيشة بواقع 23.5% لكليهما هما الباعث الأقوى للهجرة و هما محور الاقتصاد الأسري التقليدي. أما باقي العوامل المتمثلة في البطالة والتضخم- كما أكد المهاجرون وعدم وجود فرص العمل والفقر هما من الأسباب التي دعتهم للهجرة ، وهي كذلك صورة من صور اقتصاد دول العلم الثالث التي تتشابه بين كل الدول الناشئة.

ثالثاً: العوامل الاجتماعية المؤثرة على الهجرة غير الشرعية للسودانيين بمنطقة الدراسة:

تلعب العوامل الاجتماعية دوراً مهماً في الهجرة غير الشرعية وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد العوامل الاقتصادية ويمكن تلخيصها وحصرها في الآتي:

جدول (12) الوضع الاجتماعي في السودان يساهم في زيادة الهجرة غير الشرعية

الوضع الاجتماع يسهم في زيادة الهجرة	النسبة
نعم	47.1
لا	52.9
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

يشير الجدول (12) إلى أن 52.9% من المهاجرين يرون أن الوضع الاجتماعي لا يُعد عاملاً رئيسيًا في زيادة الهجرة غير الشرعية، في حين يرى 47.1% عكس ذلك. تعكس هذه النتيجة أن العوامل الاجتماعية ليس لها تأثير حاسم مقارنةً بالعوامل الاقتصادية في دفع الشباب السوداني نحو الهجرة غير الشرعية. ومع ذلك، قد تتفاعل العوامل الاجتماعية مع العوامل الاقتصادية، لكنها لا تُعد المحرك الأساسي للهجرة وفقًا لهذه النتائج.

وإذا أخذنا العوامل الاجتماعية في الاعتبار وقارنا بين وجود ضغوط اجتماعية تدفع الشباب للهجرة وعدمها نتحصل على النتيجة كما في الجدول ا(13)

جدول (13) وجود ضغوط اجتماعية تدفع الشباب السوداني للهجرة غير الشرعية

وجود ضغوط اجتماعية	النسبة
نعم	58.8
لا	41.2
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

من خلال الجدول (13) أكد 58.8% من عينة الدراسة إلى أن الشباب يتعرضون إلى ضغوط اجتماعية كبيرة تجبرهم للهجرة غير الشرعية، الأمر الذي يضطرهم للهجرة رغم المصاعب والتحديات التي يواجهونها في سبيل الوصول إلى غاياتهم المنشودة و غالباً هذه الضغوط غير مباشرة مثل التوقعات المجتمعية العالية، الالتزامات العائلية، أو الضغوط الاقتصادية ذات البعد الاجتماعي .

أما لمعرفة إذا ماكان هنالك عوامل أخرى لها تأثير في قرارات المهاجرين غير الشرعيين يوضحها لنا الجدول(14)

جدول (14) وجود مشاكل أسرية أو اجتماعية أثرت على قرارات المهاجر غير الشرعي

وجود مشاكل إسرية أو اجتماعية	النسبة
نعم	11.8
لا	88.2
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

يشير الجدول (14) إلى أن 11.8 فقط من عينة الدراسة أكدوا أن المشاكل الأسرية أو الاجتماعية أثرت على قراراتهم بالهجرة غير الشرعية، في حين نفى 88.2% تأثرهم بهذه العوامل. تعكس هذه النتيجة أن العوامل الأسرية والاجتماعية ليست من الدوافع الرئيسية للهجرة غير الشرعية، مقارنةً بعوامل أخرى أكثر تأثيرًا، مثل الظروف الاقتصادية أو الأمنية.

عند مقارنة هذه النتيجة بنتائج الجدول (13)، الذي أشار إلى أن 58.8% من المشاركين يشعرون بضغوط اجتماعية تدفعهم للهجرة، يمكن ملاحظة أن الضغوط الاجتماعية قد تكون أكثر تأثيرًا من المشاكل الأسرية المباشرة. وهذا يشير إلى أن القرار بالهجرة قد لا يكون نتيجة صراعات أسرية بقدر ما هو استجابة لمتطلبات المجتمع وتوقعاته.

أما عند مقارنته بالجدول (12)، الذي أوضح أن 52.9% من المشاركين لا يعتبرون الوضع الاجتماعي عاملاً رئيسيًا في الهجرة، فإن ذلك يؤكد أن الهجرة غير الشرعية في الغالب مدفوعة بأسباب أخرى، أبرزها العوامل الاقتصادية. وهذا يدعم الفرضية القائلة بأن البحث عن فرص اقتصادية أفضل هو المحرك الأساسي للهجرة، بينما تلعب العوامل الاجتماعية والأسرية دوراً ثانوياً أو غير مباشر. ولنتعرف على الأسباب الاجتماعية لهجرة السودانيين غير الشرعية نتبينها من الجدول (15).

جدول (15) الأسباب الاجتماعية لهجرة السودانيين غير الشريعة لمنطقة الدراسة

السبب	النسبة
الوضع الأمني والسياسي	47.1
قلة الفرص التعليمية	23.5
تحسين الوضع الاجتماعي	17.6
التميز الاجتماعي العرقي	5.9
الانفتاح على ثقافات أخرى	5.9
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

شكل (6) الأسباب الاجتماعية لهجرة السودانيين غير الشريعة بمنطقة الدراسة

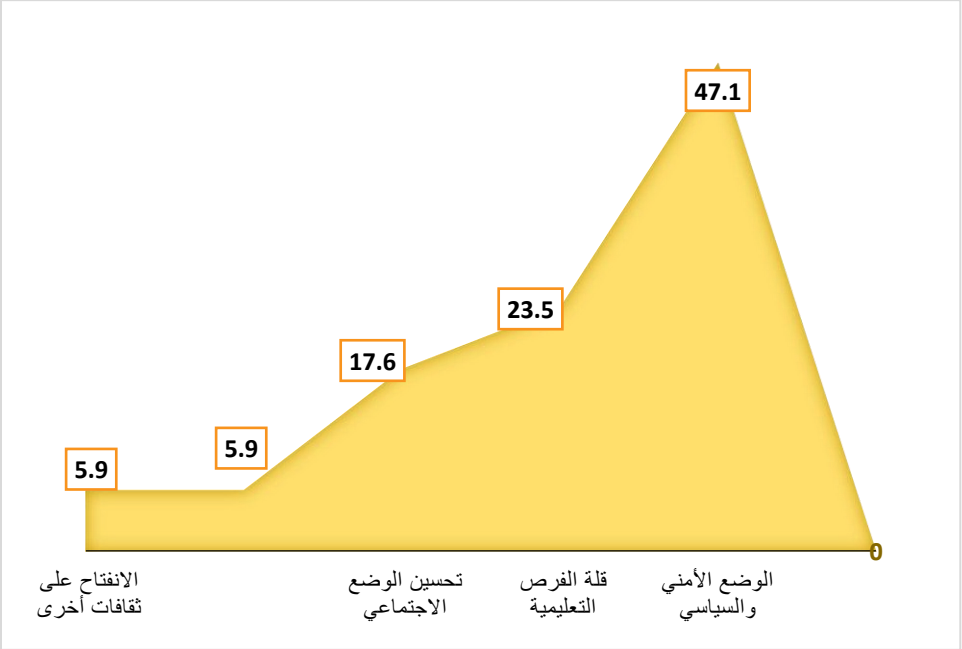

المصدر: من عمل الباحثين استناداً على بيانات الجدول (6)

تبين نتائج الجدول(15) والشكل(6) أن العوامل السياسية والاقتصادية تشكل المحرك الأساسي للهجرة غير الشرعية بين الشباب السوداني، حيث يُعد الوضع الأمني والسياسي العامل الأكثر تأثيرًا بنسبة 47.1%، مما يعكس تأثير النزاعات، وعدم الاستقرار، وضعف الحوكمة في دفع الشباب للبحث عن بيئة أكثر أماناً واستقرارًا. كما تلعب قلة الفرص التعليمية دورًا مهمًا بنسبة 23.5%، حيث يدفع نقص المؤسسات التعليمية الجيدة وضعف فرص متابعة التعليم العالي الكثيرين إلى الهجرة بحثًا عن مستقبل أكاديمي أفضل. ويسعى 17.6 من المهاجرين إلى تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، مما يؤكد أن التحديات المعيشية والبحث عن فرص عمل أفضل تُعد من العوامل المؤثرة. في المقابل، أظهرت الدراسة أن التميز الاجتماعي والعرقي والانفتاح على ثقافات أخرى كان لهما تأثير أقل، بنسبة 5.9 % لكل منهما، حيث يواجه بعض الأفراد تمييزًا اجتماعيًا أو عرقيًا يدفعهم للهجرة بحثًا عن فرص أكثر عدالة، بينما يسعى آخرون لاكتشاف مجتمعات وثقافات جديدة. تعكس هذه النتائج أن العوامل الاقتصادية والسياسية تبقى الأكثر تأثيرًا، بينما تلعب العوامل الاجتماعية والثقافية دورًا ثانويًا أو غير مباشر في قرارات الهجرة غير الشرعية.

التوجهات المستقبلية للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية للسودانيين لليبيا :

هنالك العديد من التوجهات المستقبلية للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية للسودانيين بدولة ليبيا رغم استمرارية وتدفق المهاجرين التي تضح لنا من خلال جدول (16)

جدول (16) استمرارية زيادة تدفق المهاجرين السودانيين غير الشرعيين لليبيا

استمرارية زيادة تدفق المهاجرين	النسبة
نعم	82.4
لا	17.6
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

من الجدول (16) تشير نتائج الدراسة إلى أن 82.4% من المشاركين يعتقدون أن تدفق المهاجرين سيستمر في الزيادة، مقابل 17.6% يرون عكس ذلك. تعكس هذه النتيجة إدراكًا واسعًا بين أفراد العينة لاستمرار العوامل الدافعة للهجرة غير الشرعية، مثل التحديات الاقتصادية، وعدم الاستقرار السياسي والأمني، وقلة الفرص التعليمية. ويعزز ذلك تحليل الأسباب السابقة، حيث تصدرت العوامل الاقتصادية والسياسية دوافع الهجرة، مما يشير إلى أن غياب الحلول الفعالة لهذه المشكلات سيؤدي إلى استمرار الظاهرة بل وربما تفاقمها في المستقبل. في المقابل، فإن النسبة القليلة التي ترى أن التدفق لن يستمر قد تكون مبنية على توقعات بتحسن الأوضاع الداخلية أو تعزيز سياسات الهجرة والرقابة على الحدود. ولكن بشكل عام، تؤكد البيانات أن الهجرة غير الشرعية تظل ظاهرة متنامية في ظل الظروف الحالية.

وللحد من الهجرة غير الشرعية للسودانيين لابد من وضع تحسينات اقتصادية واجتماعية وهذا ما سنعرفه من خلال الجدول (17)

جدول (17) تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للسودانيين للحد من الهجرة غير الشرعية

تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي في السودان	النسبة
نعم	58.8
لا	41.2
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

توضح نتيجة الجدول (17) أن 58.8 % من المشاركين يرون أن تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي في السودان قد يحد من الهجرة غير الشرعية، بينما يعتقد 41.2 % إن ذلك غير كافٍ. تعكس هذه النتيجة أهمية توفير فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة، لكنها تشير أيضًا إلى أن عوامل أخرى، مثل الاستقرار السياسي والطموح الشخصي، قد تستمر في دفع الشباب للهجرة.

ومن خلال هذه الدراسة كان لابد من وضع حلول ومقترحات للتقليل من ظاهرة الهجرة غير الشرعية للشباب السوداني

جدول (18) الحلول والمقترحات لتقليل الهجرة غير الشرعية للشباب السوداني

الحلول والمقترحات	النسبة %
تحسين الوضع الاقتصادي	5.9
ايجاد فرص عمل تتناسب وطموح الشباب	23.5
توفير التعليم والتعليم المهني والتدريب	53.3
زيادة دعم مشاريع الصغيرة لدعم الشباب	5.9
العمل استقرار الوضع الأمني والسياسي	23.5
التوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية	5.9
المجموع	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025

شكل (7) الحلول والمقترحات لتقليل الهجرة غير الشرعية للشباب السوداني

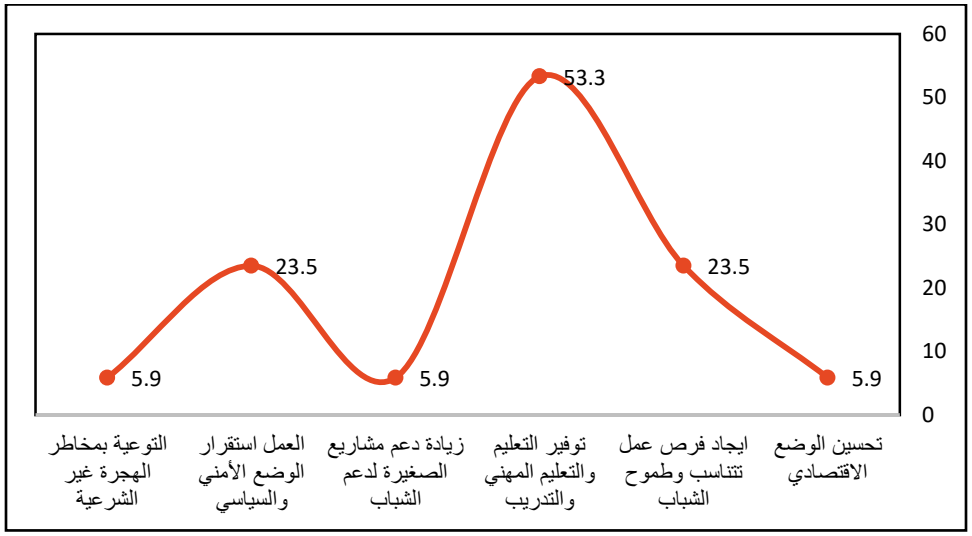

المصدر: من عمل الباحثين استناداً على بيانات الجدول (18)

من خلال نتائج الجدول (18) والشكل (7) أن 53.3 % من المشاركين يرون أن توفير التعليم والتدريب المهني هو الحل الأكثر فعالية للحد من الهجرة غير الشرعية، مما يعكس أهمية تأهيل الشباب وتمكينهم من فرص عمل بديلة. كما اعتبر 23.5% أن إيجاد فرص عمل تتناسب مع طموحات الشباب، إلى جانب استقرار الوضع الأمني والسياسي، من العوامل الأساسية التي قد تحد من الظاهرة. في المقابل، رأى 5.9 % فقط أن تحسين الوضع الاقتصادي، ودعم المشروعات الصغيرة، أو التوعية بمخاطر الهجرة يمكن أن تكون حلولًا مؤثرة . تعكس هذه النتائج أن معالجة الهجرة غير الشرعية تتطلب نهجاً شاملاً يشمل تعزيز التعليم والتوظيف، إلى جانب تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي.

النتائج:

88.2% من المهاجرين السودانيين لا يرغبون بالإقامة في مدينة بنغازي بل يتخذونها منطقة عبور لأوروبا.

يتعرض المهاجرون السودانيون غير الشرعيين لمخاطر عدة حيث أكد وحوالي 52.9% أنهم يعترضون للابتزاز المادي والاتجار بالبشر والسرقة والنهب والقتل.، حوالي 47.1% يتعرضون لمضايقات من قبل السلطات الليبية .

العوامل الاقتصادية المحرك الأساسي للهجرة:

أكد 70.6 % من المهاجرين أن الوضع الاقتصادي المتردي في السودان هو السبب الرئيسي للهجرة غير الشرعية.

انخفاض الأجور وارتفاع تكاليف المعيشة (23.5% لكل منهما) كانا أبرز العوامل الاقتصادية المؤثرة.

البطالة، التضخم، وقلة فرص التعليم المهني والتدريب كانت أيضًا من العوامل الدافعة.

العوامل الاجتماعية وتأثيرها المحدود:

رأى 52.9 % أن الوضع الاجتماعي لا يعد عاملاً رئيسيًا في الهجرة، مقابل 47.1% يعتقدون عكس ذلك.

تعرض 58.8 % من الشباب لضغوط اجتماعية غير مباشرة دفعتهم للهجرة، مثل الالتزامات العائلية والتوقعات المجتمعية.

فقط 11.8 % من المشاركين أكدوا أن المشاكل الأسرية أو الاجتماعية أثرت بشكل مباشر على قرارهم بالهجرة.

الأوضاع السياسية والأمنية كمحفز قوي للهجرة:

اعتبر 47.1% أن عدم الاستقرار السياسي والأمني من العوامل الأساسية التي دفعتهم للهجرة.

العوامل السياسية تفوقت على بعض العوامل الاقتصادية، خاصة في ظل الحروب والنزاعات التي أثرت على الشباب.

استمرارية الظاهرة وتوقعات المستقبل:

يرى 82.4% أن تدفق المهاجرين سيستمر في التزايد، مما يشير إلى استمرار العوامل الدافعة للهجرة دون حلول فعالة.

الحلول المقترحة للحد من الظاهرة:

53.3% رأوا أن توفير التعليم والتدريب المهني هو الحل الأكثر فعالية.

23.5% أشاروا إلى ضرورة إيجاد فرص عمل تتناسب مع طموحات الشباب.

23.5 % طالبوا باستقرار الوضع الأمني والسياسي، بينما كانت التوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية وتحسين الاقتصاد من الحلول الأقل دعمًا.

التوصيات :

- توفير فرص عمل مناسبة لامتصاص البطالة بين الشباب والحد من رغبتهم في الهجرة غير الشرعية.
- تحسين المستوى التعليمي والتدريب المهني لتأهيل الشباب لسوق العمل وتقليل الحاجة الى الهجرة غير الشرعية.
- تحقيق الاستقرار السياسي والأمني كعامل أساسي لوقف النزوح القسري والحد من الدوافع السياسية للهجرة غير الشرعية.
- إطلاق حملات توعوية لشرح مخاطر الهجرة غير الشرعية وإبراز البدائل المتاحة.
- دعم المشروعات الصغيرة كمصدر بديل للدخل للشباب الراغبين في تحسين أوضاعهم الاقتصادية دون الحاجة للهجرة غير الشرعية.
- تشديد الرقابة على شبكات التهريب التي تستغل الشباب الباحثين عن فرص العمل في الخارج.

المراجع:

1. أبوعيانة، فتحي محمد (2002)، جغرافيا السكان – أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
2. المبارك، رافع، واقع الهجرة غير الشرعية دراسة في المفاهيم والأسباب والآثار– ضفتي المتوسط أنموذجا، مجلة قضايا معرفية،(د.ت).
3. البغدادى، نصر، سميحة، نسرين، (2015) الهجرة غير الشرعية للشبابفى المجتمع المصري، المجلس القومى لحقوق الإنسان و المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
4. بيبرس، سامية ، الكونغو ما بعد كابيلا- الأوضاع الراهنة واحتمالات المستقبل، مجلة أفاق أفريقية ، العدد(4) 2001.
5. تومسون، لويس، وايرن . دافيد ت . (1969)، ، مشكلات السكان، ترجمة راشد البراوي ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة .
6. الجوهري، يسري، (1990) ، جغرافية السكان ، منشأة المعارف، الإسكندرية .
7. الخفاف، عبد علي، (2007)، جغرافية السكان أسس عامة، دار الفكر، عمان
8. الشرنوبي، محمد عبد الرحمن، (2005)، جغرافية السكان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
9. الشيباني، رحمة الحوسين، العوامل الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية من وجهة نظر أعضاء بيئة التدريس بكلية الآداب مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت، المجلد (15) العدد(2)، (2023).
10. طوير، فاطمة عبد الله، (2022)، الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على المجتمع الليبي، رسالة ماجستير، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، إجدابيا.
11. عبدالرحمن، بابكر عبدالله، (2006)، جغرافية السكان، شركة مطبعة النيلين المحدودة، الخرطوم.
12. غريبي، محمد وآخرون، (2014)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجية المواجهة، دار الروافد الثقافية، لبنان.

13. الفيل، محمد رشيد، (2000)، الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية العربية والخبرات الفنية أو النقل المعاكس للتكنولوجيا ، دار مجدلاوي، الأردن.
14. محمد، حسين صادق حسن، الهجرة الخارجية وآثارها على البناء الطبقي، دراسة ميدانية على قريتي خزام و العيايشا بمحافظة قنا ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة جنوب الوادي، (1998).
15. وهيبة، عبد الفتاح (1983) ، جغرافية الإنسان، منشأة المعارف، الإسكندرية.

16. Hamid, A. M. E. S. A. (2023). Illegal immigration and its impact on citizenship values. Scientific Journal of Faculty of Arts, 12(1), 155-200. Retrieved from https://artdau.journals.ekb.eg/article_298929_0fe62d06c96ed45d315e319915d6ff63.pdf

17- International Organization for Migration. (n.d.). Migration. Retrieved March 24, 2025, from https://www.iom.int/fundamentals-migration.

18- Smith, J. (2020). Illegal migration and its legal implications. Oxford University Press. 18-